موقع حوارات والزامات منبر وزيدان الإلكتروني

حوارات والزامات

ركن الوثائق

الشيخ محمود زيدان

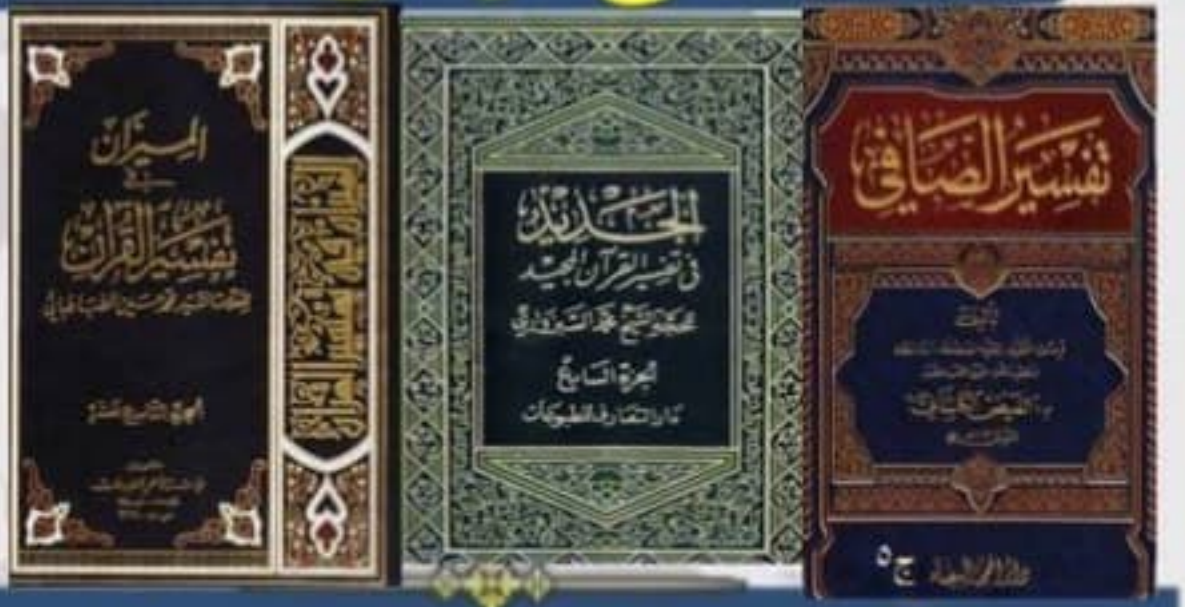

ابو بكر الصديق افضل هذه الأمة بعد النبي

صلى الله عليه وسلم

@zedanu

وهم من أجهل هذه الطوائف بالنظريات، أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين، ومنهم ، إلا رب العباد؛ فملاحدة الإسماعيلية والنصير دخلوا، وأعداء المسلمين من المشركين وأهل الـ بلاد الإسلام، وسبوا الحريم، وأخذوا الأموال بمعاونتهم من فساد الدنيا والدين ما لا يعلمه إلا

إذ كان أصل المذهب من إحداث الزنادقة المؤمنين ﷺ، فحرَّق منهم طائفة بالنار، و وتوعد بالجلد طائفة مفترية فيما عُرف عنه من أنه قال على منبر الكوفة وقد أسمع من حض عمر)[1] وبذلك أجاب ابنَه محمدَ بن الحنفية علماء الملة الحنيفية.

مختصر

منهاج السنة النبوية

سماحة الشيخ الإمام صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

رحمه الله تعالى

يقدم الفهم خلاصة من أبواب الأدلة بالتدرج إلى نوع من الاختزال وقلم يحلم من أمة منهم أنه الفهم بالتفرغ لبعض الرياض من طريقة أهل العلم

اختصره الشيخ

عبد الله الفهمان

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية - سابقاً

دار الصحابة

الإمامة حوارات

ولهذا كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا عليًا -أو كانوا في ذلك الزمان- لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال: سأل سائل شريك بن عبد الله، فقال له: أيهما أفضل: أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السائل: تقول هذا وأنت شيعي؟ فقال له: نعم. من لم يقل هذا فليس شيعيًا، والله لقد رقى هذه الأعواد علي، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر. فكيف نرد قوله؟ وكيف نكذبه؟ والله ما كان كذابًا. نقل هذا عبد الجبار الهمداني[2] في كتاب تثبيت النبوة، قال: ذكره أبو القاسم البلخي في النقض على ابن الراوندي على اعتراضه على الجاحظ.

(١) انظر: البخاري (٥/ ٧) فضائل أصحاب النبي ﷺ، وسنن أبي داود (٤/ ٢٨٨)، وابن ماجة (١/ ٣٩) وغيرها.

(٢) هو القاضي عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني، شيخ المعتزلة في وقته، وكتابه (تثبيت دلائل النبوة) من أحسن الكتب في هذا الباب. وانظر هذا الأثر فيه (٢/ ٥٤٩).

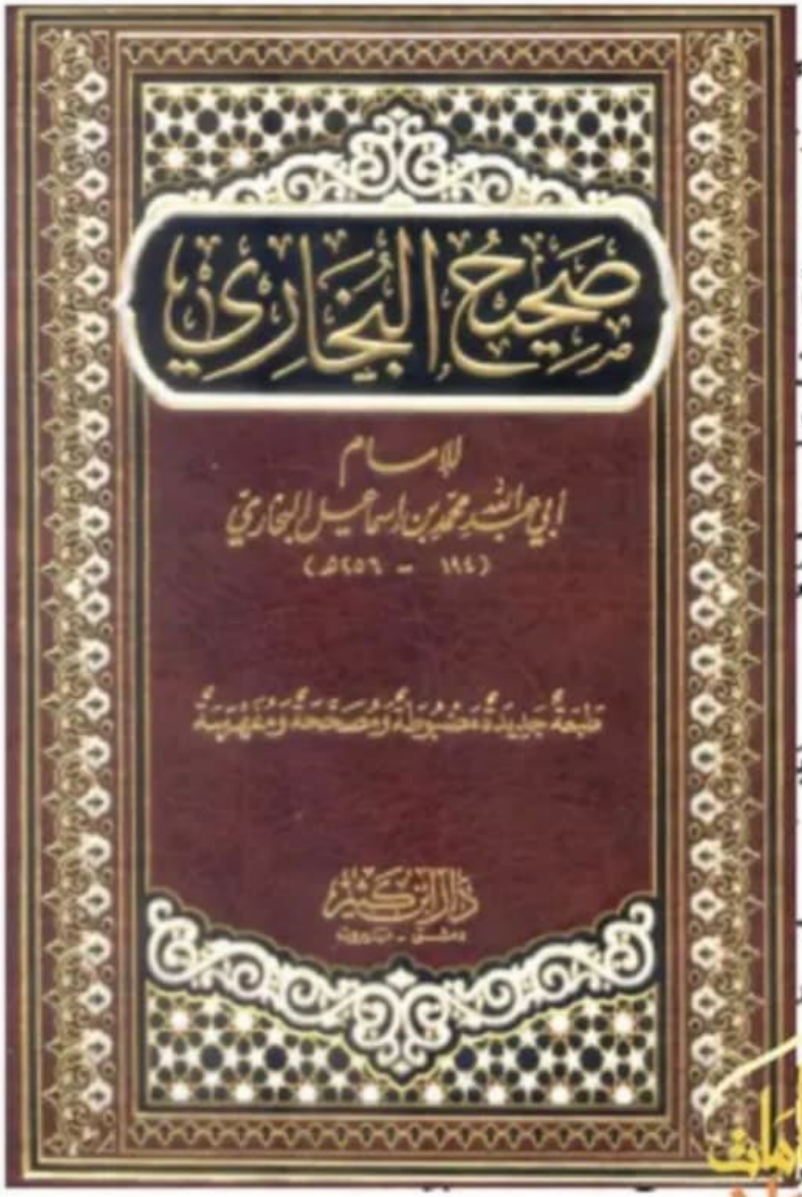

الناسُ يَبكون. قال: واجتمعتِ الأنصارُ إلى أميرٌ ومنكم أمير، فذَهَبَ إليهم أبو بكرٍ و عمرُ يتكلَّم، فأسكتَهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ قد أعجَبَني خشيتُ أن لا يَبلغَهُ أبو بكر. ثمَّ نحنُ الأمراءُ وأنتمُ الوُزراء. فقال حُباب بن فقال أبو بكر: لا، ولكنَّا الأمراءُ وأنتمُ ال فبايِعوا عمرَ أو أبا عُبَيدة. فقال عمرُ: بل رسولِ اللهِ ﷺ: فأخذَ عمرُ بيدهِ فبايعَهُ وبايع عمرُ: قَتَلَهُ الله». [انظر الحديث: ١٢٤٢].

٣٦٦٩ ـ وقال عبدُ اللهِ بنُ سالمٍ عن الزُّبَ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «شَخَصَ وقصَّ الحديثَ. قالت: فما كان من خُطبتها وإنَّ فيهم لنِفاقاً فردَّهمُ اللهُ بذلك». [انظر الحد

٣٦٧٠ ـ «ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ ا يتلون ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

[انظر الحديث: ١٢٤٢، ٣٦٦٨].

٣٦٧١ ـ حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا جامعُ بن أبي راشدٍ حدَّثَنا أبو يَعلى عن محمدِ بن الحنَفيةِ قال: «قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: ثمَّ عمرُ. وخشيتُ أن يقول عثمانُ، قلتُ: ثمَّ أنت؟ قال: ما أنا إلَّا رجُلٌ منَ المسلمين».

٣٦٧٢ ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت: «خرَجنا مع رسول اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ، حتى إذا كنا بالبَيداءِ ـ أو بذاتِ الجيش ـ انقطَعَ عِقدٌ لي، فأقام رسولُ اللهِ ﷺ على التماسِهِ، وأقامَ الناسُ معَه، وليسوا على ماء، وليس معَهم ماء. فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا: ألا ترى ما صنَعَتْ عائشة؟ أقامت برسولِ اللهِ ﷺ وبالناسِ معَهُ، وليسوا على ماء، وليسَ معَهم ماء. فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ واضِعٌ رأسَهُ على فَخِذِي قد نام، فقال: حبَستِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ

ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن[1].

٣٥٢ ـ أخبرنا علي بن حرب قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني[2]، عن عبد خير[3]، عن علي قال: خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر[4].

(١) هذا الحديث إسناده ضعيف لأن فيه صالح بن أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن أبي ذر. ورجال إسناده ثقات غير عبد الحميد بن إبراهيم لكنه قد توبع، أنظر السنة لابن أبي عاصم ٢ أبي ذر أيضاً وزاد فيه: «قال الزهري: هي ال وعثمان، رواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثم وله طرق أحسن من هذا في علامات علامات النبوة: ٢٩٨/٨، ٢٩٩. قال الألبا ثقات وفي بعضهم ضعف، وزاد في إحدى طر في كل واحد، ثم دفعهن إلينا فلم يسب أبي عاصم ٥٤٤/٢، فالحديث بهذه المتابعات الذين يفضلون علي بن أبي طالب عن الخلفاء الفضل كترتيبهم في الخلافة.

(٢) عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي.

(٣) ابن يزيد الهمداني أبو عمار الكوفي.

(٤) هذا الحديث إسناده حسن لأن فيه علي بن حرب قال عنه ابن حجر: صدوق، تقريب التهذيب: ٣٣/٢.

وقد أخرجه أحمد من طريق أخرى: ١١٠/١، قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، السنة لابن أبي عاصم: ٥٧٠/٢. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بكر، ثنا شريك، عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: قال علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن إسمي =

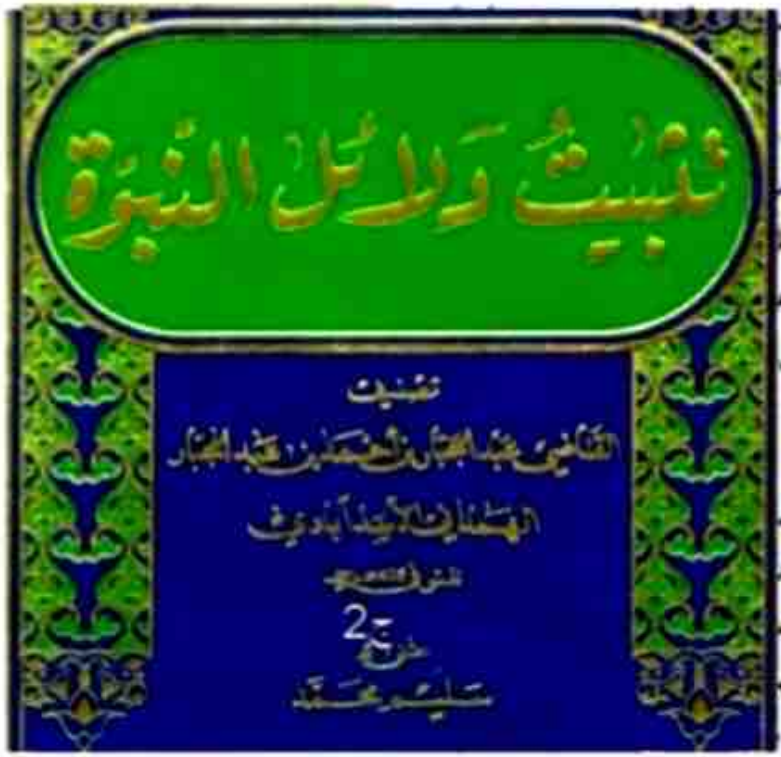

صلى الله عليه وس
وبالمؤمنين عونا وناـ
الصدق من شأنه،
هجرته للدين قوام
رسول الله صلى الله
والضراء على طاع
ورزقنا المضيّ على
قلبيهما، ومن لم
هذا أشد العقوبة.
نبيها أبو بكر وعم
فإن قالوا: لا نصد
من كنت مولاه فع
والخال التي وصفه
ذلك، وإنما ذكرنا

سبأ، وهو ابن السوداء.

ولقد قال أبو القاسم البلخي في كتابه الذي نقض به اعتراض ابن الراوندي على كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في أن القرآن سليم من الزيادة والنقصان: إن قول أمير المؤمنين: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر «1»

(1) في الأصل: أبي بكر

وعمر قد جاء بخبر لا ينكره من له في العلم نصيب. وذكر جماعة ممن رووا فضلهم ونبلهم وكثرتهم وجلالتهم ثم قال: ولكن عددنا ما أراد نفسه.

ثم ذكر أبو القاسم رحمة الله عليه أن شريك بن عبد الله كان من كبار الشيعة «1» ، وكان يقول: خير

هذه الأمة أبو بكر وعمر وهما خير من علي. ولو قلت غير هذا ما كنت من شيعة علي. لأنه قد قام على هذه الأعواد فقال:

ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، فتكذبه. والله ما كان كذابا.

قال أبو القاسم: الخبر صحيح، ولكنه عندنا مخصوص. ولم نقصد لذكر ما قاله أمير المؤمنين في فضلهما، فإن ذلك أوضح من الشمس وهو كثير. وله كتب كثيرة مفردة طويلة. وإنما ذكرنا هذا عند ذكر عبد الله بن سبأ وما كان منه. وبما أفسد به على أمير المؤمنين. وربما ألقى عبد الله بن سبأ هذا ما ألقاه. وظهر إلى قوم كان يلقيه إليهم من أنه إله. واستتابهم أمير المؤمنين فما تابوا فأحرقهم. وكانوا نفرا يسيرا. ونفى عبد الله بن سبأ عن الكوفة إلى المدائن. فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام قيل لابن سبأ قد قتل ومات ودفن فأين ما كنت تقول من مصيره إلى الشام؟ فقال: كذبه يقول: لا أموت حتى أركل برجلي من رحاب الكوفة فأستريح منها السلاح وأصير إلى دمشق، فأهدم مسجدها حجرا حجرا، وأفعل وأفعل. فلو حدثونا بدماغه مسرودا لما صدقنا أنه قد مات. / ولما اتضح بعد. وأذعى على أمير المؤمنين ما لم يقله.

والشيع الذين يقولون بقوله الآن بالكوفة كثير. وفي سوادها وفي العراق كله يقولون: أمير المؤمنين كان راضيا بقوله، وبقول الذين حرقهم، وإنما

(1) يقصد بأبي القاسم: عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، من كبار المعتزلة. له آراء وما زالت الفرد ١٤، أخذ عنه قاضي القضاة عبد الجبار كثيرا في كتابه طبقات المعتزلة.

أحرقهم لأنهم أظهروا السرّ، ثم أحياهم بعد ذلك. قالوا: وإلا فقولوا لنا لم لم يحرق عبد الله بن سبأ؟ قلنا: عبد الله ما أقر عنده بما أقر أولئك، وإنما اتهمه فنفاه. ولو حرّقه لما نفع ذلك معكم شيئا، وإنما حرقه لأنه أظهر السر.

وأنت رحمك الله، إذا شاهدت الإمامية مع هؤلاء، ومع من يقول في أمير المؤمنين وولده أنهم أنبياء، فإن الإمامية تقول لهم: قد كان هؤلاء الأئمة بين الناس فما ادّعوا النبوة، فيقولون لهم: قد كانوا بين الناس فما ادعوا ولا أظهروا ما يدّعون عليهم من الإمامة والنص والوصية والعصمة والآيات والمعجزات، فإن كان ما يقولون لنا من أنهم ما أظهروا النبوة حجة، فهذا حجة عليكم لمن خالفكم.

وعمر : لا فى فقه ، ولا علم ، ولا غيرهما ؛ بل كل « شيعته » الذين قاتلوا معه عدوه كانوا مع سائر المسلمين يقدمون أبا بكر وعمر ؛ إلا من كان على ينكر عليه ويذمه مع قلتهم فى عهد على وخمولهم : كانوا (ثلاث طوائف) .

طائفة غلت فيه كالتى ادعت فيه الإلهية ، وهؤلاء حرقهم على بالنار .

وطائفة كانت تسب أبا بكر وكان رأسهم عبد الله بن سبأ فلما بلغ عليا ذلك طلب قتله فهرب منه .

وطائفة كانت تفضله على أبى بكر وعمر قال : لا يبلغنى عن أحد منكم أنه فضلنى على أبى بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى . وقد روى عن على من نحو ثمانين وجها وأكثر أنه قال على منبر الكوفة : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . وقد ثبت فى صحيح البخارى وغيره من رواية رجال همدان خاصة - التى يقول فيها على .

ولو كنت بوابا على باب جنة لقا

من رواية سفيان الثورى عن منذر الث
البخارى عن محمد بن كثير . قال : حدثنا سفيا
حدثنا : أبو يعلى منذر الثورى عن محمد بن الح
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقلت : لا . فقال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قا

المرادي الكوفي سيء الحفظ، لكنه قد توبع من جمع كثير كما تقدم ويأتي.

والحديث أخرجه ابن ماجه (١٠٦) من طريق وكيع : ثنا شعبة به. ولوكيع فيه إسناد آخر عن ابن الحنفية، وهو المذكور في الكتاب بعده.

١٢٠٦ - ثنا أبو بكر، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جامع، عن منذر، عن ابن الحنفية قال : قلت لأبي : من خير الناس بعد النبي ﷺ ؟ فقال: أبو بكر. قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر. قال قلت : فأنت ؟ قال : أبوك رجل من المسلمين.

١٢٠٦ - إسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه البخاري كما يأتي، وابن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب. ومنذر هو ابن يعلى أبو يعلى الثوري. وجامع هو ابن أبي راشد. وسفيان هو الثوري.

والحديث أخرجه البخاري (٢/ ٤٢٢) وأبو داود (٤٦٢٩) بإسناد واحد فقالا : حدثنا محمد ابن كثير قال : أخبرنا سفيان به.

١٢٠٧ - حدثنا محمد بن علي بن ميمون، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبيد الله بن عمرو عن خلف بن حوشب، عن أبي إسحاق، عن أبي مالك الأعور، عن الحسن بن محمد عن أبيه قال:قلت لأبي : يا أبة من أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ ؟ قال : سبحان الله يا بني أبو بكر. قال : قلت : ثم من ؟ قال : سبحان الله يا بني عمر. قال قلت : ثم أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لست هناك، ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين لي ما لهم وعلي ما عليهم.

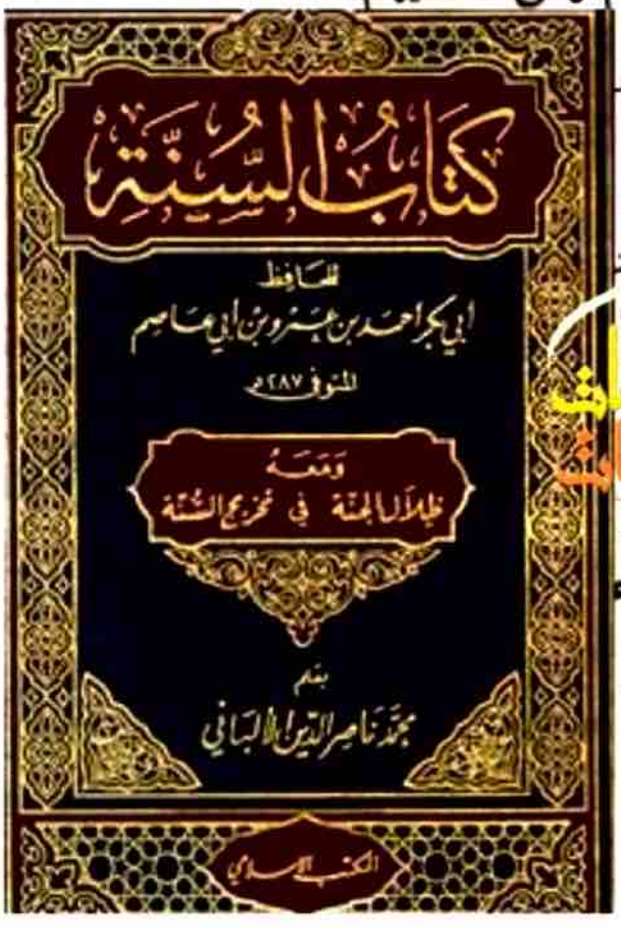

١٢٠٧ - حديث صحيح ورجاله ثقات غير للحديث ما تقدم بمعناه وما بعده.

وقوله : «ما لهم، وعلي ما عليهم». يشهد له «سلسلة الاحاديث الضعيفة» (٢١٧٥)، وبينت هنا ما لنا، وعليهم ما علينا» على أن النبي ﷺ قالها الصحيح أنه ﷺ قالها في حق الذين يسبونهم علي هنا يشهد لما قلناه هناك. والحمد لله الذي بنعمته

١٢٠٨ - ثنا إسحاق بن سليمان القلوسي سفيان الثوري عن خالد بن علقمة، عن عبد في هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر

مجلس واحد تعددت آراؤهم «وما انه نزاعاً»[1]، وقد اندرجوا تحت الطاعة عن وكان علي- رضي الله عنه- سامعاً لأم ونهض إلى غزو بني حنيفة»[2] وكانوا- في طاعة أئمتهم مهج أنفسهم، وآرام نبيهم..»[3].

ولو كان هذا الرأي القائل بأحقية لكان له ظهور ووجود زمن أبي بكر الآراء التي أثيرت في اجتماع السقيفة، ما إن وجد حتى اختفى بعد أن تمت البيعة.. واجتمعت الكلمة.. واتفق الرأي من الجميع. وموقف أمير المؤمنين علي- رضي الله عنه- ينفي استمرار مثل هذه الآراء أو بقائها بين الصحابة، فقد تواتر عنه- رضي الله عنه، من وجوه كثيرة- أنه قال على منبر الكوفة «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر»[4]. فكيف يرى غيره من الصحابة فيه ما لم يره في نفسه!.

والشيعة ليس لها ذكر أو وجود في عهد أبي بكر ولا عمر ولا عثمان،

---

(١) ابن تيمية/ منهاج السنة: ١/٣٦.

(٢) الجويني/ الإرشاد ص: ٤٢٨.

(٣) الناشئ الأكبر/ مسائل الإمامة ص: ١٥.

(٤) قال ابن تيمية: روي عن علي من نحو ثمانين وجهاً وأكثر أنه قال على منبر الكوفة هذا القول- كما مر- وقد ثبت في صحيح البخاري من رواية رجال همدان خاصة التي يقول فيها علي: لو كنت بواباً على باب جنة: لقلت لهمدان ادخلي بسلام، من رواية سفيان الثوري عن منذر الثوري وكلاهما من همدان، قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا جامع بن أبي راشد، حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله- ﷺ-؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين». (صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر جـ ٧ ص ٢٠).
قال ابن تيمية: وهذا يقوله لابنه الذي لا يتقيه.. (الفتاوى: ٤/٤٠٧- ٤٠٨، منهاج السنة: ٤/١٣٧- ١٣٨).

التعريض ، فروى عون بن أبي جحيفة قال سمعت علياً عليه السلام يقول (إذا حدّثتكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فلئن أخرّ من السماء فتخطفني[1] الطير أحبُّ إليّ من أن أقول قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يقل ، وإذا حدثتكم عن نفسي فاني محارب مكايد ان الله قضى على لسان نبيّكم « إن الحرب خدعة »[2] ألا إنّ خير هذه الامة بعد نبيّها أبو بكر وعمر ، ولو شئت لسمّيت الثالث) . وهذا الكلام يدلّ على أنّه على سبيل التعريض وقد يحتاج صلوات الله عليه إلى التعريض فيحسن منه بعد أن تكون الأدلة المؤمنة من اللبس[3] واشتباه الشبهة بالحجّة متقدّمة ، ومعلوم أن جمهور أصحابه وجلّهم كانوا ممن يعتقد إمامة من تقدّم عليه عليه السلام ، وفيهم من يفضلهم على جميع الأمة .

وقد قيل إنّ معاوية بثّ الرجال في

بأنه يتبرأ من المتقدّمين عليه ، وانه شرك

ويصرف وجوه أكثر أصحابه عن نصرة

اطفاء لهذه النائرة ، ومراده بالقول ما تقدّ

وقال أيضاً بعض أصحابنا : مما

---

(١) خطف الشيء استلبه ، وخطف الاستعمال أو رديّه.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ١٤ ما بفتح الخاء وضمّها مع سكون الدال ، فالأول واحدة، من الخِداع أي أنّ المقاتل إذا خدع م الروايات وأصحّها ، ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ،ومعنى الثالث أي إن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم ، كما يقال : فلان لُعبة وضُحكة أي كثير اللعب والضحك » .

(٣) اللبس - بفتح فسكون -: الخلط ، يقال : لبس الأمر أي خلط بعضه ببعض .

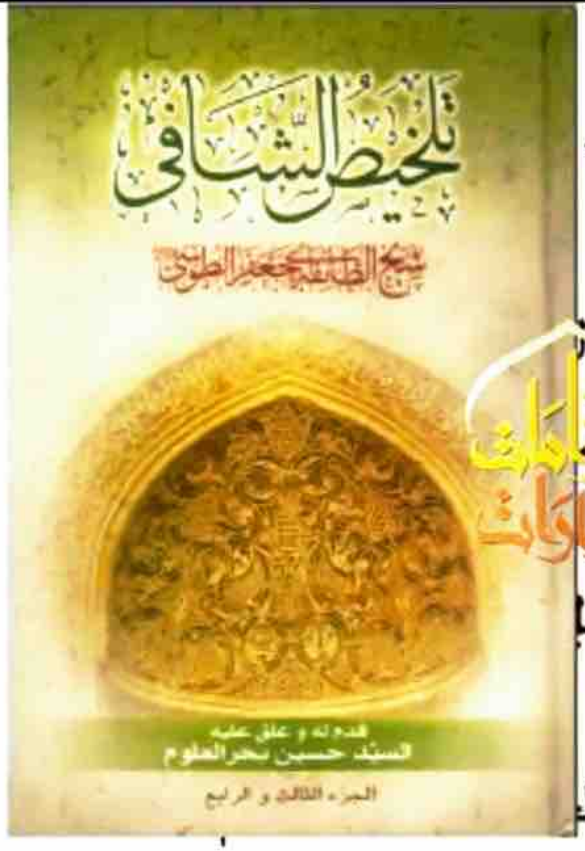

منها قبل وفاته .

واستدلوا : بماروي عن النبي ﷺ أنه قال : « الحسن والحسين سيدا كهول أهل الجنة » قالوا : والمراد بذلك أنهما سيدا من يدخل الجنة من كهول الدنيا ، كما قال ﷺ في الحسن والحسين عليهما السلام : « هما ريحانتاي من الدنيا » قالوا : والمراد بذلك أنهما سيدا من يدخل الجنة من شباب الدنيا .

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : سمعته يقول في الشيخين ما لا يحسن أن يقال إلا بخير ، أصلحت به الخلفاء الراشدين ، قلت فمن هما؟ قال : حبيباي وعماك أبو بكر وعمر اماما الهدى ، وشيخا الاسلام ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ من اقتدى بهما عصم ، ومن اتبع اثارهما هدي إلى صراط مستقيم » .

وروى أبو جحيفة ومحمد بن علي وعبد خير وسويد بن غفلة وأبو حكيمة وغيرهم ـ وقد قيل : انهم أربعة عشر رجلا ـ : ان علياً عليه السلام قال في خطبته : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » وفي بعض الاخبار ـ ولو اشاء أن أسمي الثالث لفعلت .

وفي بعض الأخبار : انه عليه السلام خطب بذلك بعدما أنهي اليه أن رجلا تناول أبا بكر وعمر بالشتيمة ، فدعا به ، وتقدم بعقوبته بعد أن شهدوا عليه بذلك .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام : قال : لما استخلف أبو بكر جاء أبو سفيان ، فاستاذن على علي عليه السلام ، وقال « ابسط يدك أبايعك فوالله لأملأنها على أبي فصيل خيلا ورجلا » فانزوى عنه علي عليه السلام ، وقال « ويحك ياأبا سفيان ، هذه من دواهيك ، وقد اجتمع الناس على أبي بكر مازلت تبغي الاسلام العوج في الجاهلية والاسلام ووالله ما ضرّ للاسلام ذلك شيئاً مازلت صاحب فتنة » .